Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليهم بوكيل، ولم أكن استكرهتم من قبل على السمع والطاعة، ولكن أتوا طائعين يبتغون مرضاة الله عز وجل وإصلاح ذات البين، ومن يكن منكم إنما يبتغي الدنيا فليس بنائل منها إلا ما كتب الله عز وجل له ومن يكن إنما يريد وجه الله والدار الآخرة، وصلاح الأمة وابتغاء مرضاة الله عز وجل، والسنّة الحسنة التي استن بها رسول الله ﷺ والخليفتان من بعده رضي الله عنهما، فإنما يجزي بذلكم الله وليس بيدي جزاؤكم، ولو أعطيتكم الدنيا كلها لم يكن في ذلك ثمن لدينكم ولم يغن عنكم شيئاً، فاتقوا الله واحتسبوا ما عنده فمن يرضى بالنكث منكم، فإني لا أرضاه له ولا يرضى الله سبحانه وتعالى أن تنكثوا عهده، وأما الذي يخيرونني فإنما كله النزع والتأمير، فملكت نفسي ونظرت حكم الله وتغيير النعمة من الله سبحانه وكرهت سنة السوء، وشقاق الأمة، وسفك الدماء، فإني أنشدكم الله والإسلام ألا تأخذوا إلا الحق وتعطوه مني، وترك البغي على أهله، وخذوا بيننا بالعدل كما أمركم الله عز وجل، فإني أنشدكم الله سبحانه الذي جعل عليكم العدل والمؤازرة في أمر الله فإن الله سبحانه قال وقوله الحق: ﴿**وأوفُوا بالعهدِ إنّ العهدَ كانَ مسؤولاً**﴾[1]، فإن هذه معذرة إلى ربكم ولعلكم تذكرون.

أما بعد. فإني لا أبرىء نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم، وإن عاقبت أقواماً، فما ابتغي بذلك إلا الخير، وإني أتوب إلى الله عز وجل من كل ما عملته واستغفره إنه لا يغفر الذنوب إلا هو إن رحمة ربي وسعت كل شيء، إنه لا يقنط من رحمة الله إلا القوم الضالون، وإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون، وأنا أسأل الله عز وجل أن يغفر لي ولكم وأن يؤلف قلوب هذه الأمة على الخير ويكره إليها الفسق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أيها المؤمنون والمسلمون.

فقرأه عليهم ابن عباس يوم التروية. أما الثوار فمنعوا الناس عن مخالطة عثمان ومكالمته، ولما خافوا أن يطول عليهم الأمر فتأتيهم جنود الأمصار قصدوا الباب، فقاتلهم جمع من أولاد الصحابة، ولكن أنى يعملون وقد جاءهم ما لا قبل لهم به؟ وأشار عثمان على من قاتل أن يكف وهو في حل من نصرته، فأحرق الثوار الباب ودخلوا عليه وهو يقرأ القرآن، فلم يشغله ما رأى عن تلاوته، ثم قال لمن

(١) سورة الإسراء آية ٣٤.